# الحياة العامة لمتصوفة المغرب و الاندلس من خلال كتاب طبقات الاولياءلابن الملقن ٨٠٤ هـ/ ١٤٠١م

**The public life of Sufism of Morocco and Andalusia through the Book of Layers The parents of the son of Almalkan 804 AH / 1401 AD**

**أ.م.د. انعام حسين احمد**

**الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ**

dr.anaam@Uomustnsiriyah.edu.iq

# الحياة العامة لمتصوفة المغرب و الاندلس من خلال كتاب طبقات الاولياءلابن الملقن ٨٠٤ هـ/ ١٤٠١م

**أ.م.د. انعام حسين احمد**

**الملخص العربي**

يعد كتاب طبقات الاولياء لابن الملقن عمر بن علي ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م من الكتب التى عنيت بتراجم الزهاد والمتصوفة في المشرق و المغرب ، فقد ركز المؤلف ابن الملقن على تتبع اخبارهم وسيرهم العلمية ٠

ومن هنا جاءت رغبتنا لابراز الحياة العامة لمتصوفة المغرب و الاندلس من خلال هذا الكتاب ، مقارنة بما ذكرته المؤلفات الاخرى عن اخبار هؤلاء الزهاد و المتصوفة المترجم لهم في الكتب و المصادر المغربية والاندلسيه ولكونه غير مبحوث سابقاً مما جعلنا نسلط الضوء على هذا الموضوع وابراز هذا الجانب من حياة متصوفة المغرب و الاندلس فضلاً عن ان الباحث ابن الملقن في اصوله الاندلسيه و المشرقيه واستقراره بمصر مثل لنا مزيج من الثقافة الاندلسيه المشرقيه مما ساهم في اثراء البحث كونه مدنا بمعلومات عن الحياة العلميه و العامة وانشطتهم السياسية و الفكرية و الاقتصادية و الاجتماعية ٠

Abstract

The book of the layers of the parents of the son of Almqln Omar bin Ali T 804 AH / 1401 AD from the books that mean the translations of asceticism and mysticism in the Orient and Morocco, the author focused Ibn Almalkn to follow their news and scientific progress.

Hence our desire to highlight the public life of the Sufis of Morocco and Andalusia through this book, compared to what other literature reported on the news of these Sufis and Sufis translated them in the books and sources Moroccan and Andalusian and not previously questioned, which made us highlight this issue and highlight this aspect From the life of mystics Morocco and Andalusia, as well as the researcher Ibn Almalkan in the Andalusian and Oriental origins and stability in Egypt, such as us a mixture of Andalusian culture, which contributed to enrich the research as a source of information on scientific life and public and political activities and intellectual and economic Social and social.

## الحياة العامة لمتصوفة المغرب و الاندلس من خلال كتاب طبقات الاولياء لابن الملقن ت ٨٠٤ هـ

**المقدمة**

يعد علم التصوف من العلوم التى حظيت بدراسة الباحثين في مجال التصوف والزهد باعتباره احد العلوم الشرعية التى ظهرت في المشرق الاسلامي ، وما لبثت ان انتقلت لبلاد المغرب و الاندلس عن طريق الرحلات العلمية ورحلات الحج ورحلة الكتب المشرقية الى تلك البلاد فساهم في اثراء حركة الزهد و التصوف ، وظهر علماء متصوفة مغاربة واندلسين نازعوا علماء المشرق في هذا المجال مثلاً (ابو مدين ، ابن سبعين ، ابن عربي ، المرسي ابو العباس وغيرهم ) و ومنهم من استقر في تلك البلاد ومنهم من استقر بالمشرق ، ومن هنا جادت دراستنا لمورخ مشرقي في اصوله اندلسيه استقر

بمصر وتوفى بها ، والف كتبه هناك ، وذكر في تراجم كتابه الموسوم (( طبقات الاولياء )) لمتصوفه مشارقه ومغاربه ، فاثرنا ان ندرس منهجه و موارده في عرضه لتراجم هولاء الزهاد و الصوفيه ، ونتاجاتهم العلميه ومصادر تراجمه

قسم البحث الى فقرات جاء في المبحث الاول نبذة عن اخبار المؤلف وتتضمن (( اسمه ونسبه ، وشيوخه ورحلاته العلميه ، ومصنفاته ، وعرض مصنفه ، ووفاته ، )) جاء في المبحث الثاني (( تراجم علماء المغرب والاندلس)) ودراسة اوضاعهم العامة في مصر ونواحيها ، فضلاً عن انشطتهم العلمية و الثقافية ٠

عن مشكلة البحث الموسوم بالحياة العامة لمتصوفة المغرب و الاندلس من خلال كتاب طبقات الاولياء و لابن الملقن فهي تدور في محورين او سؤالين الاول ما يخص المؤلف نفسه لكونه من اصل اندلسي وما عاشه من حياة علميه في المشرق ولاسيما مصر وما نتج عنه من اثر علمي ومدى تلاقح الافكار و الثقافات الاندلسيه مع الافكار المشرقية و التى ساهمت بشكل فعال في حياته وتراثه العلمي ٠

و المحور الثاني ما سلطه من ضوء على الملامح العامة لهؤلاء الاشخاص المترجم لهم سواء المشارقة او المغاربة و الاندلسيين وحياتهم و اضاعهم العامة وهذا ما تم معالجته وابرازه في ثنايا البحث و التاكيد عليه ٠

وكان لابد من طرح مجموعة من الفرضيات و الاسئلة حول صاحب الكتاب كونه مصدر الدراسة وحول ما احتواه من معلومات عن هؤلاء العلماء الذين اتصفوا بالزهد و الورع و التصوف ومقارنتها بمصادر اخرى تخص هذا الجانب او تخص التاريخ بشكل عام للوقوف على دقة المعلومة التاريخية فمثلاً

تعرضنا لدراسة منهجية المؤلف وموارده وشيوخه و التى كانت احياناً يرد معلومات مقتظبة دون توثيق للاحداث او للسنوات او ذكر الكنية للشخص المترجم له فقط او ذكر اخباره في جملة واحدة او سطر واحد وهذا ما دعانا نتحرى بالتوثيق للخبر او المعلومة الواردة في الكتاب من اجل رصانة البحث العلمي فضلاً عن ما قمنا به من تسليط الاسئلة حول الحياة العامة سواء السياسيه ومواقفهم ضد او مع السلطة الحاكمة واوضاعهم المعاسيه ومهنهم العامة وكرامتهم وغيرها من الامور المثبته داخل البحث ٠

**المبحث الاول :- ابن الملقن وكتابه طبقات الاولياء ٠**

**اولاً : اسمه ونسبه ونشاته العلمية :-**

هو عمر بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الله نور الدين ، يكنى ابو الحسن الانصاري الواداشي[١] الاندلسي المصري ، ويعرف بابي حفص ايضاً ويلقب بابن الملقن[٢] ٠

وعن سبب تلقيبه بابن الملقن فقد اشار الباحثين ان الذي اطلق عليه هذا اللقب او هذه الكنية هو زوج والدته الذي تكفل بتربيته وتعليمه منذو صغره والذي يعرف بعيسى المغربي وكان احد اصدقاء والده علي ، وكان رجلاً صالحاً من اصول مغربية يقرأ القران ويلقنه للناس بجامع ابن طولون[٣] المؤسس في القاهرة ، وكان السلطان المملوكي قد جعل جامع ابن طولون وهو من الجوامع العتيقة ماوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه واجرى عليهم الارزاق في كل شهر وعلى الرغم من ان ابن الملقن كان لا يحب هذا

اللقب كثيراً الا انه اشتهر به في كتب التاريخ وكان يحب لقب ابن النحوي الذي لا يعرف به كثيراً لكونه عالماً بالنحو ، ومن هنا جاء لقبه ابن الملقن[٤] .

اما عن اسرته ، فقد ولد ابن الملقن بمصر بعد أن ارتحل اليها والده علي بن احمد بن محمد من الاندلس ودخلها و استقر بها وتزوج من امرأة مغربية كانت مشهورة بالصلاح و التقوى و الورع وكانت من بيت علم وكان اخوها محمد بن يوسف بن احمد بن فتح الدين الزواوي وكانوا قد نزحوا من المغرب واستقروا هناك وسكنوا القاهرة[٥] .

وكان من ثمرة هذا الزواج ولادة عمر بن علي في سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣م الا ان والده علي توفي بعد سنة من ولادته سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م وكان عمر عمره انذاك سنة واحدة ، مما جعلها تتزوج من صديق زوجها عيسى المغربي والذي كان هو الاخر من اصول مغربية ، واخذ على عاتقه تربيته وتعليمه فدرس ابن الملقن في طفولته وصباه على يد زوج والدته والذي كان يقرأ القرأن في الجامع الطولوني ويحفظه اياه ، وقرا عليه كتاب (( عمدة الاحكام عن سيد الانام ))لمؤلفه تقي الدين ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد الحنبلي ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م و الكتاب يقع في ثلاث مجلدات واشار الذهبي لمؤلفه (( حافظ عصره ، ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي بمصر وله ٥٩ سنة ))[٦]، ووصف بالحافظ الامام محدث الاسلام[٧]

وعندما بلغ اشده ، درس على يد علماء عصره ومشايخهم منهم الشيخ برهان الدين الرشيدي في علم القراءات ، وفي الحديث اخذ عن ابي الفتح بن سيد الناس اليعمري الاندلسي ت ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣م ، محمد بن احمد بن عبد الله خطيب تونس وهو احد حفاظ الحديث المشهورين وافضلهم[٨] .

ودرس عليه صحيح البخاري[٩] ، ودرس على قطب الدين الحلبي الحنفي ت ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤م وهو عبد الكريم بن عبد النور بن منير محدث مصر الحافظ عن عمر احد وسبعون سنة وله عدة تواليف[١٠] .

ودرس علم الفقه على يد جماعة من الفقهاء ، فقد كان اول أمره مالكي المذهب لكونه هو المذهب السائد في المغرب ومصر وهو مذهب والده ومرباييه عيسى المغربي الا انه عدل عنه متحولاً للمذهب الشافعي بعد ان نصحه احد اصدقاء والده وهو بن جماعة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم ت ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م بذلك ، فدرس كتاب المنهاج للامام محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م وهو احد كتب الفقه الشافعي المشهورة[١١] ، وذكره ابن بردس النواوي بالامام الفقيه الحافظ الاوحد ، شيخ الاسلام ، علم الاولياء ، محي الدين وعرف عنه الزهد و التقشف وافتى ودرس وصنف ما لايوصف كثره[١٢] .

ودرس ايضاً على يد تقي الدين السبكي ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الشافعي الانصاري ت ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م الذي تولى التدريس بالقاهرة[١٣] ، وكذلك اخذ عن كمال الدين النشائي احمد بن عمر بن احمد المصري ت ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م وهولاء فقهاء شافعية[١٤] .

واما شيوخه الصوفية فقد درس على يد ابي بكر بن قاسم الرحبي الحنبلي ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨ م صاحب العقيدة الرحبية ، وابي المحاسن يوسف المعدي القاهري الحنبلي، وقد كان سلك الطريقة القادرية عليهما[١٥] .

ولم يكتفِ بذلك ، بل مثله مثل اي عالم شد رحاله بحثاً عن العلم وتوجه لبلاد الشام سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨م ، ودخل دمشق وسمع من اصحاب

فخر الدين بن النجاري المتاخرين امثال ، ابن أميله ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٦ م ، عمر بن حسن بن مزيد الحلبي الدمشقي ، ودرس على يديه وسمع منه الف جزء من الحديث واعتقد ان الامر فيه مبالغة[١٦] .

**ثانياً : مصنفاته العلميه :-**

يعد ابن الملقن من علماء عصره وادبائه ، فقد كان يصنف في العلوم كغيره من العلماء ، فترك مصنفات في الحديث و الفقه والقراءات و التصوف حتى بلغت حوالي ثلاثمائة مصنف وكانت له خزانة عظيمة جمع فيها اصول الكتب[١٧] .

وقد اشار السخاوي قائلاً عنها اي مكتبة (( عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر ، منها ماهو ملكه ، ومنها ماهو من اوقاف المدارس ، سيما المدرسة الفاضليه[١٨] ))[١٩]، ويذكر المقريزي ان كتب المدرسة الفاضليه والتى كانت حوالي مائة الف مجلد ذهبت كلها بسبب الغلاء الذي وقع بمصر سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م حيث بيعت الكتب مقابل رغيف الخبز[٢٠] ، وكان ابن الملقن كثير الانفاق في شراء الكتب و المبالغة في اسعارها ويذكر انه اشترى كتاب المسند لابن حنبل بثلاثين درهم[٢١] ، وقد تعرضت مكتبته للحرق وذلك في اواخر عمره ، فحزن اشد الحزن وكانت سبب موته[٢٢] .

وسوف نشير على سبيل المثال لا الحصر لمصنفاته وهي : -

١ – اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال وهو في التراجم .

٢ – التذكرة في علوم الحديث .

٣ – الاعلام بفوائد عمدة الاحكام .

٤ – ايضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الاسماء و الانساب ٠

٥ – غريب كتاب الله العزيز ٠

٦ – التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٠

٧ – شرح البخاري ٠

٨ – خلاصة البدر المنير في تخريج شرح الوجيز للرافعي ٠

٩ – خلاصة الفتاوي في تسهيل اسرار الحاوي ٠

١٠ – مختصر دلائل النبوة للبيهقي ٠

١١ – نزهة العارفين في تواريخ المتقدمين وهو في التاريخ ويعرف بتاريخ ابن الملقن ويسمى كذلك تاريخ الدولة التركية وموضوعه في اخبار الدولة التركية ٠

١٢ – نزهة النظار في قضاة الامصار[٢٣] ، وهو في القضاء واسماه حاجي خليفة اخبار قضاة مصر ٠

١٣ – طبقات الاولياء وهو محور دراستنا ٠ ويشير ابن حجر ان جل كتابته كانت اكثر شئ من استحضاره فلذلك بروايته اعتمد على علماء الشام و مصر[٢٤] ٠

اما عن ملامح عصره السياسي و الثقافي فيتضح لنا انه كان يعيش ايام دولة المماليك التى كانت تحكم مصر وبلاد الشام وقد اولت اهتمام كبير بالعلم وتقريب العلماء من اجل دعم السلطة السياسية لها ، وقد انعكست هذه الملامح على حركة الازدهار الثقافي الذي شهدته مصر ورواج العلوم وبناء المكتبات

وتزويدها بالكتب النفيسة و المصنفات المشهورة مما اثر في نفس العلماء لطلب العلم ومن بينهم ابن الملقن ٠

**ثالثاً – عرض لمصنف ابن الملقن (طبقات الاولياء) :-**

يعد هذا المصنف من المصنفات في تراجم الزهاد و الصوفيه للرجال وللنساء ، المشارقة و المغاربة و الاندلسيين ، وقد بدء عرض تراجمه من منتصف القرن الثاني الهجري الى القرن الثامن الهجري ، وكان يعتمد في معلوماته على المصادر السابقة ، التي قرأها ودونها واخذ منها ، وفي ايراد تراجمه للقرنيين السابع و الثامن فكان ينقل من مشايخ عصره مباشرة[٢٥] ٠

وضم مصنفه تراجم حوالي ٢٣٠ ترجمة ، ووقع مؤلفه في قسمين الاول الطبقات نفسه ثم الحقها بذيول مرتباً اياها حسب الاحرف الابجدية ، وكان عدد المغاربة و الاندلسيون حوالي ٢٤ ترجمة من كتابه ، وهذا مادعانا لدراسة هؤلاء الذين ترجم لهم ، وكيف قدم مادته عنهم وذكر اخبارهم ، وقد وجدنا ان ابن الملقن لم يعتني جيداً بتراجمه من حيث التسلسل التاريخي للوفاة لهؤلاء المترجم لهم وقلما يذكر مصادره التى استسقى معلوماته عنهم فمرة يذكر واخرى لا يذكر كذلك كانت هناك ترجمات فقط ذكر الاسم او الكنية بدون اي تفاصيل اخرى هذا ما دعانا الى البحث في مصادر اخرى لاكمال المعلومة ٠

وعلى الرغم من ان ابن الملقن عرف عنه صفة المؤرخ و المحدث و الصوفي وكان على الطريقة القادرية في تتبع اخبار الصالحين و الاولياء القدامى و المعاصرين لعصره[٢٦] ، فنجد في ثنايا ترجمة ابن الملقن للزهاد و المتصوفة ، انه يشير الى الاماكن الذين نزحوا منها من بلاد المغرب و الاندلس متوجهين لمصر ومستقرين في اماكن معينة فمثلاً في ترجمة لسعيد بن

سلام المغربي ت ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م يشير انه من القيروان ولا يحدد في اي قرية بالضبط[٢٧] .

وفي ترجمة لابي النجا بن سالم ت ٥٣٣هـ / ١١٣٨م يشير انه من المغرب ولا يحدد اي جهة بالضبط التى قدم منها[٢٨] والامر لابي العباس احمد بن الحسن الرفاعي ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢ م بانه رجلاً من المغرب[٢٩]، والامر لابي الحجاج المغاور ت ٦١٩ هـ ولايحدد اي من بلاد المغرب .

والامر ايضاً لعلي بن عبد الله الشاذلي ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٦ م والذي هو كما معروف من شاذله المغربية[٣٠] وبرهان الدين الشاذلي ايضاً ، ومحمد بن محمد العبدري الفاسي اي من مدينة فاس المغربية[٣١] ، و الاندلسيون ايضاً احياناً يشير الى اماكن نزوحهم من الاندلس واحياناً يعرض عنهم فمثلاً ابراهيم بن علي الاندلسي ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م اشار الى انه من الاندلس ولم يحدد ذلك من اي بلد[٣٢] ، بينما حدد بذكره عبد الحق بن ابراهيم بن سبعين ت ٦٦٧هـ / ١٢٦٨ م انه من اهل مرسيه[٣٣] .

و الامر ايضا لابي العباس احمد بن عمر المرسي الاندلسي[٣٤] ، و الحسين بن علي بن هود الاندلسي المرسي ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م[٣٥] ، و عبد الله بن سعيد بن احمد بن ابي جمرة الاندلسي المرسي ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م واصله من مرسيه[٣٦] ، و الامر لمحي الدين بن العربي ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠م الذي قال عنه ابن الملقن الطائي الحاتمي المرسي مولود في مرسيه[٣٧] ، و الامر لابو علي المالقي من اعلام القرن ٨هـ / ١٤ م وهو من مالقه[٣٨] .

اما عن موارده و الكتب التى اعتمد عليها في ترجمة الاشخاص فهي تكاد ان تكون قليلة بذكره في المصنف ، فمثلاً اشار لمؤلفات ابن الابار الاندلسي وابن بشكوال ، فمثلاً في ترجمة لابي مدين شعيب بن الحسين ت ٥٩٣هـ / ١١٩٦ م ، قال انه ذكره ابن الابار واثنى عليه واسماه شيخ الصوفية[٣٩] ، وايضاً اشار لوصف محي الدين بن عربي لابي مدين من انه سلطان الوارثين[٤٠] ، وكتاب التكملة لوفيات النقله للمنذري ، كذلك ذكر في تراجمه المدن التى دخلوها و العلماء الذين التقوا بهم فضلاً عن مجالسهم العلميه للاقراء ومدى تاثرهم بعلماء المشرق ووصفهم اياهم[٤١] .

كذلك لم يغفل عن اوضاعهم الاجتماعية وكيف اصبحت قبورهم مزارات للتبرك والدعاء عندهم فمثلاً عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن احمد القناوي ت ٥٩٢ هـ / ١١٩٥م وهو مغربي من سبته استوطن قنا[٤٢] واصبح قبره مزار لاهل قنا فكانوا يزورون قبره يوم الاربعاء للدعاء وقضاء الحوائج ، وكذلك ابو العباس المرسي بالاسكندرية كان يقصد للتبرك ولقضاء الحوائج [٤٣]، وابو عمران الغرناطي كان يفصده الناس للزيارة و التبرك[٤٤] .

وايضاً اشار ابن الملقن في تراجمهم ان هؤلاء العلماء الصوفية كانوا لهم احوال عجيبة في حياتهم العامة من حيث الاقتصاد بالاكل وكذلك مزاولة الاعمال و المهن ، فمثلاً محمد بن اسماعيل المغربي ت ٢٩٩هـ / ٩١١م كان ياكل المباحات واصول العشب[٤٥] واستمر على ذلك ثلاثين سنة ولا يطلب الاسباب الا عند وجود الفاقات .

والحسين علي بن هود صوفي الا انه اشتغل بالطب[٤٦] ، وبرهان الدين الشاذلي من القرن ٨ هـ / ١٤م ، كان يعمل بالغزل وينفق منه[٤٧]

، وابو عبد الله محمد بن فضيل الغرناطي من القرن ٨ هـ / ١٤م كان يخدم بالمسحاة في الكروم بالاجرة ولايقبل من احد شي[٤٨] .

كذلك نلاحظ من خلال هذه التراجم المغربية و الاندلسية علاقتهم مع السلطة الحاكمة فمثلاً ابو عبد الله بن فضيل الغرناطي عندما علم ان السلطان كان يريد زيارته رفض ذلك وحلف ان يسافر عن غرناطة[٤٩] ، والامر لابي عبد الله الفاسي من القرن الثامن الهجري كان قد اغلظ بالقول لبيرس الظاهر المملوكي[٥٠]، بينما ابن العربي كانت علاقته جيدة فقد كتب ديوان الانشاء لبعض امراء المغرب في اول امره[٥١] .

**المبحث الثاني – متصوفة وزهاد المغرب و الاندلس من خلال كتاب طبقات الاولياء :-**

**اولاً : تعريف الزهد و التصوف من خلال تراجم الصوفية لابن الملقن :-**

لابد من ان نشير الى ان لفظة الزهد تختلف عن التصوف من خلال ما عرفته المصادر ، فالزهد هو احد العبادات واقربها الى الله واحبها اليه سبحانه وتعالى ففي حديث قدسي عن كليم الله موسى عليه السلام (( ان عبادي لم يتقربوا الى بشئ احب الي من ثلاث خصال ، الزهد في الدنيا ، الورع عن المعاصي ، و البكاء من خشيتي)) ، فقال موسى عليه السلام (( يارب فما لمن ضع ذلك ؟ قال الله تعالى (( اما الزاهدون في الدنيا فاحكمهم في الجنة ، واما المتورعون عن المعاصي فما احاسبهم ، واما الباكون من خشيتي ففي الرفيق الاعلى ))[٥٢] .

ومن شرائط التصوف ما كان عليه المشايخ المتقدمون من الزهد في الدنيا و الاشتغال بالذكر و العبادة و الغنى عن الناس ، و القناعة و الرضى بالقليل من المطعم و المشرب و الملبس و ورعاية الفقراء ، وترك الشهوات و المجاهدة للنفس ، وغيرها من امور اخرئ [٥٣]، فالتصوف هو مجموعة تعاليم تمثل تفكير وشعور بالامور الدينية ويمثل حركة معاكسة للنظر الفعلي في الدين[٥٤] .

وقد اورد المتصوفة المغاربة والاندلسين تعريفات للتصوف من خلال ما كتبه ابن الملقن ونقلهم عنهم فمثلاً محمدبن اسماعيل و المعروف بابي عبد الله المغربي ت ٢٩٩هـ / ٩١١ م عرف الزهد بانه ((تجريد القلب ، ونزع النفس بالانصراف سراً وجهراً))[٥٥] .

بينما عرف احمد بن ابي الحسن علي الرفاعي ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢ م التصوف بانه ((ليس لبس خرقة التصوف ، وانما هو الشوق وصفاء الاسرار وطيب الاخبار وقيام الليل وصوم النهار وطاعة الله سبحانه وتعالى))[٥٦] .

وعرف علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م التصوف بانه ((ليس بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة وانما الصبر على الاوامر واليقين في الهداية ،وجوهره ليس في الرسوم والاشكال وانما في النوايا ))[٥٧].

وعرف ابو العباس المرسي ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧ م التصوف بمحاسبة النفس عن الهوى وعدم الاقتراب من الشبهات وهو متاثراً باراء الحارث البغدادي المحاسبي الذي كان يحاسب نفسه يومياً[٥٨] وقد اخرجه معنئ

التصوف تخريج جميل قائلاً عنه بعلم الحروف الصاد : صبره ، صدقه ، صفاءه، الواو ، وجده ، ورده ، ووفاءه ، الفاء : فقره ، فقده ، فناءه[٥٩] .

وقد اشار ابن الملقن انه من علامات صدق المريد في بدايته هو انقطاعه عن الخلق او فراره عن الناس ، ومن علامات صدق فراره عنهم وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق (( رجوعه للحق ))وجعل لقومه مقارنه مما قاله ابي سليمان الداراني[٦٠] حول الارجاع والارشاد[٦١] .

كذلك ابن العربي ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠م كتب في تصوف اهل الوحدة[٦٢]، وكان الغالب عليه طريق اهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على لسان اهل التصوف[٦٣] .

**ثانياً – مجالس الزهاد والمتصوفة من خلال كتاب ابن الملقن :-**

سوف نتطرق الى المجالس العلميه التى كان الزهاد و المتصوفة المغاربة والاندلسين يقوموا بعقدها و ينشروا العلم من خلالها فقد اورد ابن الملقن في طبقاته هذه المجالس العلميه قائلاً في ترجمة سعيد بن سلام المغربي ت ٣٧٣ هـ / ٩٨٣م بانه كان اوحد عصره في الورع والزهد والصبر على العزلة وكانت له مجالس علميه[٦٤] ، ولقب بالامام القدوة شيخ الصوفية في وقته[٦٥] .

كذلك كان للامام الرفاعي احمد بن ابي الحسن علي ت ٥٧٨ هـ /١٠٨٥م مجلس يعقده اشار اليه ابن الملقن واصفاً اياه ((كان له مجلس يعظ فيه الناس ، يعقده يوم الخميس وتحديداً ما بين الظهر و العصر ، وكان يحضر مجلسه الكثير ... ))[٦٦] ، والامر لعلي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ، فقد كان له مجالس يحضرها كبار العلماء في مصر انذاك [٦٧]، والاسكندرية فكان يعقد مجلس تذكير ووعظ في مسجد

العطارين وهو اقرب المساجد الى بيته وكان يقيم ايضاً في بيته يومياً حلقات الذكر و المذاكرة [٦٨]. واما في مصر فكانت مجالسه يعقدها في مسجد المقياس[٦٩] ، و المدرسة الكامليه[٧٠] ، وكان يحضرها جلة من العلماء[٧١] ، وكانت لمرونته وطرحه للافكار الصوفية اعتدال مما جعل الناس يقبلوا على التعلم بين يديه حتى بلغ طلابه الكثير الذين اخذوا عنه طريقته الصوفية[٧٢]

والحسين بن علي بن هود ت٦٩٩هـ / ١٢٩٩م كان له مجلس يحضر عنده بعض المدرسين اول يوم ، وكان كثير التجمل ويلبس الدرقاسة وهي الثياب الخشنة الغليظة وكان يذهل الحاضرون من كلامه في التصوف[٧٣] ، واما ابو علي المريد المالقي من اعلام القرن ٨هـ الشيخ ، كان له مجالس وكان في مجلسه يكثر من الصلاة و السلام على الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) ولا يمل و لا يضجر من ذلك حتى ان الحاضرين في مجلسه يصلون على الرسول (صل الله عليه واله وسلم)[٧٤] ، وبرهان الدين الشاذلي من أعلام القرن ٨هـ كان في مجلسه يختم القرأن من يومه وليلته ختمة كاملة[٧٥] .

**ثالثا: المصنفات و الطرق الصوفيه : –**

من خلال تراجم الزهاد و الصوفيه المغاربة والاندلسين ، ذكر لنا ابن الملقن انهم كان لهم طرق صوفية واصبح لها مريدون[٧٦] ، فضلاً عن انهم كتبوا مصنفات سواء في الحديث او الفقه او التصوف او غيرها من العلوم ، فمثلاً ما يخص المصنفات يذكر ان الشاذلي ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م كان له نظم ونثر متشابه[٧٧] و الحسين بن علي بن هود ت ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م له شعر كثير[٧٨] وعبد الله بن سعد بن احمد بن ابي جمرة الاندلسي ت ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م قد اختصر قطعة من صحيح البخاري وشرحها يشرح بديع وكان في

اخرها تلك المراثي البديعة[٧٩] وكذلك اشار للمؤلف ابن عربي ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م وكتابه الفصوص وهو فصوص الحكم وقد وصفها بالفحش و التكلف[٨٠] .

ومحمد بن محمد العبدري الفاسي المصري الامام القدوة ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م الف كتاب في البدع و الحوادث واسماه ((المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النيات و التنبيه على كثير من مواضيع البدع المحدثة و العوائد المستحلة)) [٨١]، وقد قال عن الكتاب ابن فرحون ((كتاب حفيل ، جمع فيه علماً غزيراً و الاهتمام بالوقوف عليه متقين ))[٨٢] .

اما عن الطرق الصوفية المشهورة و التى اشار اليها ابن الملقن من خلال تراجمه المغاربة والاندلسين هي الطريقة والتى تعرف بسيرة الرجل ومذهبه وهو اسم لمنهج احد العارفين في التزكية و التربية و الاذكار والاوراد[٨٣] ، مثل الطريقة الكيلانية والتى تنسب الى الامام عبد القادر الجيلاني او الكيلاني ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م من خلال اشارته لابي النجا سالم الفوي[٨٤] المغربي ت ٥٣٣هـ / ١١٣٨م الذي عاصر عبد القادر الكيلاني وقال عنه ((ولي مقرب ، ذو حال مع الله تعالى )) [٨٥]، وتتصف طريقة الكيلاني بالتساهل وعمل الخير[٨٦] .

وكذلك في ترجمته لآحمد بن ابي الحسن الرفاعي ت ٥٧٨هت/ ١١٨٢ م ، اشار الى طريقته الرفاعية والتى نسبة له وتعرف كذلك بالبطائحية[٨٧]، كذلك في ترجمته لعلي بن عبد الله الشاذلي ت ٦٥٦هت/ ١٢٥٨م فقد اشار الى الطريقة الشاذلية التى تدعو للتمسك بالكتاب و السنة

النبوية وتطهير القلب وتزكيه النفس و الحث على الجهاد و القتال في سبيل الله[٨٨] ، وانتشرت بشكل واسع في افريقيه خاصة مراكش وتونس[٨٩] .

وكما اشرنا سابقاً ان ابن الملقن كان صوفياً على الطريقة القادرية حيث سلك الطريقة القادرية[٩٠]، اما عن مذاهب تراجمه المغاربة فقد اشار الى اشخاص ولم يشير الى اخرين فمثلاً اشار للمذهب المالكي و المذهب الشافعي ، فمثلاً في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن احمد بن محمد بن حمزة القناوي ت ٥٩٢هـ / ١١٩٥ م اشار انه كان مالكياً[٩١]، وكذلك ولده الحسن بن عبد الرحيم القناوي وهو من الصوفيه وكان مالكي المذهب ايضاً[٩٢] وولده محمد بن الحسن اي حفيد الشيخ القناوي كان مالكي شافعي اقرء مذهب النحوي الفرضي الحاسب[٩٣] ، واشار لابي محمد عبد الله بن محمد التونسي ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م كان مالكي المذهب عالماً بالحديث و الفسير[٩٤] ، بينما اشار لسعيد بن سلام المغربي ت ٣٧٣هـ / ٩٨٣م انه كان يذهب قول الشافعي[٩٥] .

**رابعاً – الاماكن العلميه و الرحلات العلمية التى اشار اليها ابن الملقن:-**

في هذه الفقرة سوف نسلط الضوء على الاماكن العلمية التى كان يلقى بها الصوفية علومهم من مؤسسات تعليمية كالمساجد و الجوامع ، والاربطة و الزوايا ، والتقاءهم بالعلماء من خلال الرحلات العلمية ، فمثلاً اشار ابن الملقن عند ترجمته سعيد بن سلام المغربي القيرواني ت ٣٧٣ هـ / ٩٨٣م انه اقام بالحرم المكي فوق العشر سنين وكان شيخه هناك وصحب جماعة ورحل لبغداد واقام بها سنة واحدة ورحل لبلاد الشام ومصر وتوجه لنيسابور وتوفى

هناك[٩٦] ، وكذلك ابو النجا سالم الفوي المغربي ت ٥٣٣هـ/ ١١٣٨م ، انه رحل الى الموصل و التقى بمشايخها مثل حسن الموصلي المعروف بقضيب البان وكانت له كرامات تروئ عنه وكان من اكابر المحدثين في وقته واخذ عنه ودخل ايضاً بغداد و التقى بالشيخ الكيلاني وتوجه لدمشق ايضاً[٩٧] ، والامر للشاذلي علي بن عبد الله ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م كان قد رحل الى مكة ومصر والاسكندرية وصحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني واخذ عنه[٩٨] ، ودخل العراق والتقى بالشيخ الواسطي[٩٩] .

والامر لمحي الدين بن عربي ت ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠م نزيل دمشق الذي اشار انه سكن بلاد الروم مدة ويقصد بها بلاد الشام لانها كانت واقعة تحت سيطرة الصليبين[١٠٠] ، وكانت له رحلات لدمشق و الشام و الحجاز وبغداد ، حيث دخلها سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م[١٠١] ، والامر للحسين بن هود الاندلسي ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م رحل للمشرق ودخل دمشق .

واشار كذلك لابراهيم بن علي بن عبد الغفار الاندلسي ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ، الذي قدم مصر ، واستقر بمدينة قنا[١٠٢]، بصعيد مصر وكانت له رحلة للحجاز ورجع لقنا واقام برباط[١٠٣] بنوه له اهل قنا وتزوج بها واستقر هناك[١٠٤] ، وكذلك عبد الرحيم القناوي الذي وصل من المغرب ودخل مكه وظل بها سبع سنوات وتوجه لقنا واستقر بها ، وابي الحجاج المغاوري الذي رحل الى قنا ودخلها وسكن بها[١٠٥] .

والامر ايضاً لابن مدين الاندلسي التلمساني ت ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م شيخ اهل المغرب الذي جال وساح ودخل بجايه وفاس ، ثم استوطن تلمسان[١٠٦] .

وعبد الله بن سعد بن احمد بن ابي جمرة الاندلسي ت ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م وهو من مرسيه ، رحل للمشرق وقدم مصر وكان له زاوية[١٠٧] فيها[١٠٨] ٠

وايضاً ابي محمد عبد الله بن محمد التونسي ت ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩ م الامام الواعظ القدوة وهو من الصوفيه و كان قدم مصر واشتهر بها[١٠٩] ، اما اماكن التدريس في الجوامع فكانت مثلاً جوامع القاهرة و الاسكندرية و المدرسة الكاملية وغيرها من المدارس العلميه ٠

وبهذا يتضح لنا من خلال هذه التراجم على كمية المعلومات التى اشار اليها ابن الملقن على صوفية المغرب و الاندلس وانه جرى مثل كتاب الطبقات والتراجم في تقديم معلوماته عنهم وسافرد لهم جدول باسمائهم وسنوات وفياتهم كملحق للبحث بعد ان اخذ دراستهم باحصائية مستخدمين بذلك الاسلوب الاحصائي و التحليلي لاخبارهم ٠

## ملحق رقم (١)

### جدول صوفية المغرب من خلال كتاب ابن الملقن طبقات الاولياء

| ت | الاسم | سنة الولادة | سنة الوفاة | صفته الصوفية |
|---|---|---|---|---|
| ١ | محمد بن اسماعيل القيرواني المغربي السوسي | ١٧٩هـ / ٧٩٥م | ٢٩٩هـ/ ٩١١م | كان من الاوتاد اخذ عنه ابراهيم الخواص وابراهيم بن شيبان الذي صحبه ٣٠ عام ٠ |
| ٢ | سعيد بن سلام وقيل سالم القيرواني | لم تحدد | ٣٤٠هـ / ٩٥م | هو من الكبار له احوال وكرامات |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | المغربي | | | |
| ٣ | ابو النجا سالم الفوي المغربي | لم تحدد | ٥٣٣هـ / ١١٣٨م | عاصر الشيخ عبد القادر الكيلاني واخذ عنه |
| ٤ | احمد بن ابي الحسن علي الرفاعي المغربي | لم تحدد | ٥٧٨هـ / ١١٨٢م | سيد العارفين الشيخ الزاهد الولي |
| ٥ | عبد الرحيم بن احمد بن حجون النزعي السبتي المغربي | لم تحدد | ٥٩٢هـ / ١١٩٥م | شيخ الاسلام ذو كرامات كثيرة |
| ٦ | علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي | ٥٩٣هـ / ١١٩٤م | ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م | شيخ الطائفة الشاذلية |
| ٧ | يوسف بن محمد بن علي بن احمد بن سليمان الهاشمي ابو الحجاج المغربي | لم تحدد | ٦١٩هـ / ١٢٢٢م | من المشهورين بالولاية |
| ٨ | عبد الله بن محمد القرشي التونسي | ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م | ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م | الواعظ المفسر المرجاني |
| ٩ | الشيخ نهار المغربي عبد الله بن محمد بن سهل بن فارس | . لم تحدد | ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م | — |
| ١٠ | محمد بن محمد العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج | لم تحدد | ٧٣٧هـ / ١٣٣٢م | الامام القدوة |
| ١١ | برهان الدين الشاذلي | لم تحدد | القرن ٨هـ /١٤م | عرف بالبرهان |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | المغربي | | | الاعرج |
| ١٢ | ابــو عبــد الله محمــد الفاسي | لم تحدد | القرن ٨هـ/ ١٤م | العابد الاواه |

## ملحق رقم (٢)

### جدول صوفيه الاندلس من خلال كتاب ابن الملقن طبقات الاولياء

| ت | الاسم | سنة الولادة | سنة الوفاة | صفته الصوفية |
|---|---|---|---|---|
| ١ | شعيب بن الحسين الاشبيلي الاندلسي الزاهد ابو مدين | لم تحدد | ٥٩٣هـ / ١١٩٦م | سلطان الوارثين شيخ اهل المغرب |
| ٢ | محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي المرسي الاندلسي | ٥٦٠هـ/١١٦٤م | ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م | الصوفي الفلسفي برع في تصوف اهل الوحدة |
| ٣ | ابراهيم بن علي الاندلسي | لم تحدد | ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م | كان مشهور بالكرامات |
| ٤ | عبد الحق بن ابراهيم بن سبعين المرسي | ٦١٢هـ / ١٢١٥م وقيل ٦١٣هـ/١٢١٦م | ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م وقيل ٦٦٩هـ/ ١٢٢٧م | قطب الدين المتزهد الفيلسوف |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٥ | ابو العباس احمد بن عمر بن محمد الاندلسي المرسي | ٦١٦هـ / ١٢١٩م | ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م | الشيخ العارف الكبير |
| ٦ | عبد الله بن سعيد بن احمد بن ابي جمرة المرسي الاندلسي | لم تحدد | ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م | القدوة الرباني |
| ٧ | الحسن بن علي بن هود المرسي | لم تحدد | ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م | الصوفي الزاهد الكبير |
| ٨ | ابو عمران الغرناطي | لم تحدد | القرن ٨هـ / ١٤م | كان من الزهاد الصالحين |
| ٩ | محمد بن فضيل الغرناطي ابو عبد الله | لم تحدد | القرن ٨هـ / ١٤م | الزاهد |
| ١٠ | ابو علي المريد المالقي | لم تحدد | = = | الشيخ الصوفي |
| ١١ | ابو الحسن الرندي البجائي | لم تحدد | = = | الشيخ الصوفي |
| ١٢ | ابو يعقوب الشاطبي علي بن عقاب | لم تحدد | = = | الشيخ التونسي |

## الخاتمة

من خلال ماعرضناه عن ابن الملقن وحياته ونشأته العلميه ومؤلفاته اتضح لنا بانه الف في فنون العلم و الادب ، وذلك بسبب ثقافته الواسعة ومحبته للعلم و الاعتكاف على الدراسة ، واقتناءه للكتب و المؤلفات القيمه وشرائها باثمان و اسعار غاليه ، فضلاً عن مجالسته شيوخ عصره ساهم هذا الامر في صقل وتحديد ملامح شخصيته العلميه والتى انعكست على تقصيه الاخبار التاريخيه وتأليفه لمصنفات عدة ، وكان مصنف طبقات الاولياء والذي يعد في فن التراجم و الطبقات من المصنفات التى لم يسلط عليها الضوء كدراسة لاثر صوفية المغرب و الاندلس فجاء هذا البحث ليوضح هذا الامر من خلال دراسة الصوفية وعلومهم ومجالسهم و المدن التى دخلوها و المصنفات التى قاموا بالتاليف بها ، وتعريفهم للتصوف وفرقه عن الزهد وطرقهم الصوفيه و مذاهبهم وموقف السلطة الحاكمة ومزوالتهم للاعمال العادية ورفض المناصب التى اسندت اليهم واكتفاءهم بالتدريس في الحلقات الدراسيه و المدارس فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الامور واشار اليه ابن الملقن في طريقة احصائية تحليليه لاخبار هؤلاء الزهاد و الصوفية المغاربة والاتدلسيين ٠

**الهوامش**

١ – الواداشي : مدينة تقع في شرق غرناطة ، ويقال بلدة واداش ، وهي كبيرة حولها المياه و الانهار ٠ الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٤ ، ص ٦٠٤ ٠

٢ – ابن الملقن ، سراج الدين عمر بن علي بن احمد ، ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م ، طبقات الاولياء ، تحقيق نور الدين شريبة ، ط١ ، مطبعة دار التاليف ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٣٠– ٣١ – مقدمة المحقق ٠ السيوطي ، جلال الدين ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد احمد عيسى ، ط١ ، دار الغد الجديد ، القاهرة ٢٠٠٧ ، ص ٤٤٦ ٠العسقلاني ، ابن حجر بن علي ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م ابناء الغمر بانباء العمر ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ج٢ ، ص ٢١٦ ٠

٣ – جامع ابن طولون : انشئه احمد ابن طالون سنة ٢٦٣ هـ ، بمصر ، وكان يعقد فيه حلقات العلم ويجلس فيه كبار المحدثين و الفقهاء للتدريس و الافتاء ٠ المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار المعروف بالخطط المقريزيه ، تحقيق جليل المنصور ، دار الكتب العلميه ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨ ، ج٤ ، ص ٣٨ ٠

احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية ، ط٢ ، مصر ، ١٩٧٢ ، ج٥ ، ص ٩٠ ٠

٤ – الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٥٧ ٠

٥ – السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ ، الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ج٨ ، ص ٨٦ ٠

القاهرة :– مدينة كبيرة فيها القصور و المباني بنيت من قبل الفاطمين ايام المعز الفاطمي وسميت بالقاهرة لقهرها بني العباس ٠ الكحلاوي ، محمد محمد ، اثار مصر الاسلامية ، الدار المصرية العامة ، مصر ، ص ٢٦ – ٢٧ ٠

٦ – الذهبي ، شمس الدين ابي عبد الله احمد بن قايماز ت ٧٤٦ هـ ١٣٤٥م ، دول الاسلام ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ٣١٩ ٠ ابن حجر ، ابناء الغمر ، ج٢ ، ص ٢١٦ ٠

٧ – ابن بردس ، اسماعيل بن محمد ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م ، الاعلام في وفيات الاعلام و نظم تذكرة الحفاظ ، تحقيق هاني مهنى طه ، مصر ، ٢٠١٥ ، ص ٧٠٩ ٠

٨ – ابن بردس ، الاعلام ، ص ٧٣٢ ٠

٩ – كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، دمشق ، ١٩٥٧ ، ج٦، ص ٣٣ ٠

١٠ – الذهبي ، دول الاسلام ، ص ٤٢٢ – ٤٢٣ ٠ السيوطي تاريخ الخلفاء ص ٤٣٣ ٠ الذهبي و ذيل تذكرة الحفاظ ، ص ١٣ – ١٧ ٠

١١ – ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص ٣١ ٠ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٢ ، ص ٢١٧ ٠

١٢ – الاعلام ، ص ٧٣٩ – ٧٤٠ ٠

١٣ – ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن حجر ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ج٣ ، ص ١٣٤ – ١٣٩ ٠

١٤ – ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص ٣٢ ٠

١٥ – درنيقه ، محمد احمد ، معجم المؤلفين الصوفيين ، المؤسسة الحديثه للكتاب ، لبنان ، د٠ت ، ص ٢٨٩ ٠

١٦ – الذهبي ، ذيل تذكرة الحفاظ ، ص ١٩٨ ، ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص ٣٥

١٧ – ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٢ ، ص ٢١٨ ٠ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص ٥٧

١٨ – المدرسة الفاضليه :– وهي المدرسة التى انشئها القاضي الفاضل في القاهرة عبد الرحيم بن علي البسياني بجوار داره سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م وجعلها وقفاً للفقهاء

الشافعيه و المالكيه وكانت مدرسة عظيمة فيها قاعة للاقراء وبلغت كتبها حوالي الف مجلد ٠ أقرا فيها الامام الشاطبي المقريزي ، الخطط ، ج٤ ، ص ٢٠٤ ٠

١٩ – الضوء اللامع ، ج٩ ، ص ٥ ٠

٢٠ – المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٢٠٥ ٠

٢١ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٣٦ – ٣٧ ٠ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٢ ، ص ٢١٧

٢٢ – ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص ٣٧ ٠

٢٣ – الزركلي ، الاعلام ، ص ٥٧ ٠ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م ، كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ، د٠ط ، بغداد ، د ت ، ص ٢٨ ٠

٢٤ – العسقلاني ، انباء الغمر ، ج٢ ، ص ٢١٨ ٠

٢٥ – طبقات الاولياء ، ص ٦٨ – ٦٩ ٠

٢٦ – درنيقة ، معجم الصوفية ، ص ٢٨٩ ٠

٢٧ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٢٣٧ ٠

٢٨ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٣٥ ٠

٢٩ – م٠ن ، ص ٩٤– ٩٥ ٠

٣٠ – م ٠ن ، ص ٤٥٨ ٠

٣١ – م ٠ ن ، ص ٤٧٠ – ٤٧١ ٠

٣٢ – م ٠ ن ، ص ٤١٦ ٠

٣٣ – م ٠ن ، ص ٤٤٢ ٠

٣٤ – م ٠ن ، ص ٤١٨ – ٤١٩ ٠

٣٥ – م ٠ن ، ص ٤٢٨ ٠

٣٦ – م ٠ن ، ص ٤٣٩ ٠

٣٧ – ابن الملقن ، الطبقات ، ص ٤٦٩ – ٤٧٠ ٠

٣٨ – م ٠ن ، ص ٥٣٨ ٠

٣٩ – م ٠ن ، ص ٤٣٧ ٠ ابن الزبير ، ابي جعفر احمد بن ابراهيم الغرناطي ت ٧٠٨هـ / ١٣٠٨، صلة الصلة ، تحقيق جلال الاسيوطي ، دار الكتب العلميه ، ط١ بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج٦ ، ص ٣٠٦ ٠ ٣٠٧ ٠

٤٠ – ابن الملقن ، الطبقات ، ص ٤٣٨ ٠

٤١ – ينظر المبحث الثاني التراجم ٠

٤٢ – ابن الملقن ، الطبقات ، ص ٤٤٤ ٠

٤٣ – م ٠ ن ، ص ٤١٨ – ٤١٩ ٠

٤٤ – م ٠ ن ، ص ٥٣٧ ٠

٤٥ – ابن الملقن ، الطبقات ، ص ٤٠٢ – ٤٠٣ ٠

٤٦ – م ٠ ن ، ص ٤٢٨ ٠ السلمي ، المقدمة ، ص ٦٥ ٠

٤٧ – م ٠ ن ، ص ٥١٦ ٠

٤٨ – م ٠ ن ، ص ٥٣٧ ٠

٤٩ – م ٠ ن ، ص ٥٣٧ ٠

٥٠ – م ٠ ن ، ص ٥١٧ ٠ بيرس الظاهر ، هو احد السلاطين لدولة المماليك البحرية وهو صاحب فكرة احياء الخلافة العباسية بمصر سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م ليجعل منها سنداً للسلطة المملوكية (٦٥٨ – ٦٧٦ هـ )، علي ابراهيم حسن ، تاريخ المماليك البحرية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ ، مصر ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٣ – ٢٤٤ ٠

٥١ – م ٠ن ، ص ٤٧٠ ٠

٥٢ – الاهوازي ، الحسين بن سعيد الكوفي ، من اعلام القرن ٢ و ٣ هـ ، الزهد ، تحقيق جلال الدين علي الصغير ، ط١ ، دار الاعراف ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ص ١٢٠ ٠ الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ / ١١١١م ، ايها الولد ، تحقيق صباح محمد علي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٧٨ – ٧٩ ٠

٥٣ – السلمي ، عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري ت ٤١٢هـ /١٠٣١م ،المقدمة في التصوف ، تحقيق يوسف زيدان ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ، ص ٧٢ ٠ فيليب حتي واخرون ، تاريخ العرب ، ط٤ ، مصر ، ١٩٦٥، ج٢ ، ص ٥٢١ ٠ فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ج٢ ، ص ٥٢١ ٠

٥٤ – فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ج٢ ، ص ٥٢١ ٠

٥٥ – ابن الدباغ ، ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري ت ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق عبد المجيدا خيالي ، ط١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ج٢ ، ص ١٥٨ ٠

ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، مج ٢ ، ص ٤٠٠ ٠

٥٦ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٩٤ –٩٥ ٠ الرفاعي ، احمد بن علي ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م م ، البرهان المؤيد، تحقيق صفوة السقاء ، حلب ، ١٩٦٢ ، ص ٢٠ ٠

٥٧ – درنيقه ، محمد احمد ، صفحات من جهاد الصوفيه والزهاد ، ط١ ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٧٤ – ٧٨ ٠

٥٨ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤١٨ – ٤١٩ ٠

٥٩ – درنيقة ، صفحات ، ص ٩٣ ٠

٦٠ – ابو سليمان عبد الرحمن بن عطيه الداراني ، من اهل داران ، من كبار صوفية الاسلام عاش حياة الزهد والورع والاشتغال بامور الدين والابتعاد عن الدنيا توفى سنة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م ، السلمي ، المقدمة في التصوف ، ص ٤٦ ٠ ابن الجوزي ، جمال الدين القرشي البكري ، صفة الصفوة ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، مج٢ ، ص ٣٣ ٠

٦١ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٣٨ ٠

٦٢ – م ٠ن ، ص ٤٦٩ – ٤٧٠ ٠

٦٣ – ابن الدبيثي ، ابي عبد الله محمد بن سعيد ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م م ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق بشار عواد معروف ، العراق ، ١٩٧٩ ، مج٢ ، ص ١٥٢ ٠

٦٤ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٢٣٧ ٠

٦٥ – السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٤٧٩ ٠

٦٦ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٩٦ ٠ الذهبي ، دول الاسلام ، ص ٣٠٥ ٠

٦٧ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٥٨ ٠ درنيقه ، صفحات من جهاد الصوفية ، ص ٧٤ ٠ فرحات ، عبد الوهاب ، ابو الحسن الشاذلي ، حياته ومدرسته في التصوف ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٣مصر ، ص ٦٠ ٠

٦٨ – فرحات ، ابو الحسن ، ص ٦٠ ٠

٦٩ – مسجد المقياس : وهو يتصل بالمسجد الجامع المنسوب لعمرو بن العاص وسمي بذلك لقياس نهر النيل وقياس مدى ارتفاعه و انخفاضه ، ابن جبير ابو الحسين محمد بن جبير ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧م ، رحلة ابن جبير ، تحقيق معين الشريف ، ط١، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤ ٠

٧٠ – المدرسة الكامليه : هي المدرسة التى انشئها الملك الكامل ٦١٦ – ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ – ١٢٢١م ، سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٤م بين القصرين وهي ثاني مدرسة عملت للحديث وكان الملك الكامل يحضر مناقشات العلماء في امسيات ايام الثلاثاء ٠ عبد الرحمن زكي ، القاهرة تاريخها واثارها من جوهر الصقلي الى الجبرتي المؤرخ ، الدار المصرية للتاليف ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٧٥ ٠

٧١ – فرحان ، ابو الحسن الشاذلي ، ص ٦٠– ٦١ ٠

٧٢ – درنيقه ، صفحات ، ص ٧٤ – ٧٨ ٠ فرحان ، ابو الحسن ، ص ٣٥ ٠

٧٣ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٢٩ – ٤٣٠ ٠

٧٤ – م ٠ن ، ص ٥٣٨ ٠

٧٥ – م ٠ن ، ص ٥١٦ ٠

٧٦ – المريد : السالك الطريقه ، وهو المتعلم على طريقة شيخه وفق منهاج معين وهي رتبة من رتب الصوفية وللمريد درجات وعليه ان يقرء اوراد يوميه يكلفها به شيخه ليصل لمرتبة التصوف ٠

٧٧ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٥٩ ٠

٧٨ – م ٠ن ، ص ٤٢٨ – ٤٢٩ ٠

٧٩ – م ٠ ن ، ص ٤٤٠ ٠

٨٠ – م ٠ ن ، ص ٤٧٠ ٠

٨١ – م ٠ ن ٤٧١ ٠

٨٢ – ابن فرحون ، الديباج ٠

٨٣ – السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ١٠٩ ٠

٨٤ – فوة : مدينة بمصر تقع شمالها وتلقب باسم مدينة المساجد لكثرة المساجد فيها ٠

٨٥ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦ ٠

٨٦ – جتي ، تاريخ العرب ، ص ٥٢٦ ٠

٨٧ – البطانجيه : قرئ مجتمعة في وسط الماء بين واسط و البصرة ٠ الذهبي ، دول الاسلام ، ص ٣٠٥ ٠

٨٨ – فرحات ، ابو الحسن الشاذلي ، ص ٣٥ ٠

٨٩ – حتي ، تاريخ العرب ، ص ٥٢٦ ٠

٩٠ – درنيقه ، معجم المؤلفين الصوفيه ، ص ٢٨٩ ٠

٩١ – ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص ٤٤٣ – ٤٤٤ ٠

٩٢ – م ٠ ن ، ص ٤٤٥ ٠

٩٣ – م٠ن ، ص ٤٤٦ ٠

٩٤ – م ٠ ن ، ص ٤٤١ ٠

٩٥ – م ٠ ن ، ص ٢٣٧ – ٢٣٨ ٠ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص ٣٢٠ ٠ السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٢٠ ٠

٩٦ – ابن الملقن ، ص ٢٣٧ –٢٣٨ ٠ السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٣٥٨ – ٣٦٢ ٠ الذهبي ، سير اعلام ، ج١٦ ، ص ٣٢٠ ٠ الموسوعة الشاملة ، ج٩ ، ص ١١٢

٩٧ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦ ٠

٩٨ – م ٠ن ، ص ٤٥٨ ٠ الذهبي ، دول الاسلام ، ص ٣٦١ ٠ درنيقه ، جهاد الصوفية ، ص ٧٤ ٠

٩٩ – فرحات ، ابو الحسن الشاذلي ، ص ٣٥ ٠

١٠٠ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٦٩ ٠

١٠١ – ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ، مج٢ ، ص ١٥٢ ٠

١٠٢ – قنا : هي من مدن الصعيد ، بيضاء انيقة المنظر ذات مباني حفيلة ، ابن جبير ، رحلة ابنصير ، ص ٣٢ ٠

١٠٣ – الرباط :- اصل الكلمة في المرابطة والجهاد وملازمة ثغر المواجهة للعدو في اوقات الحرب و القتال ، ثم اصبحت فيما بعد داراً للصوفية ولطلاب العلم ٠ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ / ١٣١١م ، لسان العرب ، القاهرة ، ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م ، ج١ ، ص ١٧٣ – ١٧٤ ٠

١٠٤ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤١٦ – ٤١٧ ٠

١٠٥ – م ٠ن ، ص ٤٣٨ ٠

١٠٦ – الزاوية : ماخوذ من الفعل انزوى ، ينزوى أي اتخذ ركنا للعبادة من اجل الاعتكاف والعبادة وكانت مرتبطة اول الامر بالمسجد ثم تطور لبناية منفصلة واغلب الزوايا في الصحارى ٠ السبكي ، ناصر الدين عبد الوهاب ، معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق علي النجار ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١٢٩ ٠

١٠٧ – م ٠ ن ، ٤٣٩ ٠

١٠٨ – ابن الملقن ، طبقات ، ص ٤٤١ ٠

## قائمة المصادر و المراجع

**اولاً:- المصادر الاولية :-**

ابن بردس ، اسماعيل بن محمد ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م ٠

١ – الاعلام في وفيات الاعلام ونظم تذكرة الحفاظ ، تحقيق هاني مهنى طه ، مصر ، ٢٠١٥م ٠

ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن جبير ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م ٠

٢ – رحلة ابن جبير ، تحقيق معين الشريف ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠م ٠

ابن الجوزي ، جمال الدين القرشي البكري ت ٠

٣ – صفوة الصفوة ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ٠

٤ – حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م ، كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ، بغداد ، د ت ٠

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م ٠

٥ – ابناء الغمر بانباء العمر ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ، ١٩٧١ م ٠

٦ – الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، مصر ، د٠ت ٠

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م ٠

٧ – الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، لبنان ، ١٩٧٤ م ٠

ابن الدباغ ، ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٩م

٨ – معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق عبد المجيد خيالي ، ط١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ٢٠٠٥م ٠

ابن الدبيثي ، ابي عبد الله محمد بن سعيد ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م ٠

٩ –ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق بشار عواد معروف و بغداد ، ١٩٧٩ ٠

الذهبي ، شمس الدين احمد بن قايماز ت ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م ٠

١٠ – دول الاسلام ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، لبنان ، ١٩٨٥ م ٠

١١ – سير اعلام النبلاء ، تحقيق محمد بن عيادي بن عبد الحليم ، ط١ ، جديدة ومنقحة ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م ٠

ابن الزبير ، ابي جعفر احمد بن ابراهيم الغرناطي ت ٧٠٨هـ / ١٣٠٧م ٠

١٢ – صلة الصلة ، تحقيق جلال الاسيوطي ، ط١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ٢٠٠٨م ٠

السبكي ، ناصر الدين عبد الوهاب ٠

١٣ – معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق علي النجار ، القاهرة ، ١٩٤٨م٠

السخاوي ، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢هـ/

١٤ – الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م

السلمي ، عبد الرحمن محمد بن الحسن بن موسى النيسابوري ت ٤١٢هـ /١٠٣١ م ٠

١٥ – المقدمة في التصوف ، تحقيق يوسف زيدان ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ٠

السيوطي ، جلال الدين ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م ٠

١٦ – تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد احمد عيسى ، ط١ ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ٠

الغزالي ، ابو حاد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ / ١١١١م ٠

١٧ – أيها الولد ، تحقيق صباح محمد علي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨م ٠

ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م ٠

١٨ – الديباج ، المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور ٠

الاهوازي ، الحسين بن سعيد الكوفي عن القرن ٣هـ ، القاهرة ، د٠ت ٠

١٩ – الزهد ، تحقيق جلال الدين علي ، ط١ ، دار الاعراف ، بيروت ١٩٩٣م ٠

المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م ٠

٢٠ – المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م

ابن الملقن ، سراج الدين عمر بن علي بن احمد ت ٨٠٤هـ /١٤٠١ م ٠

٢١ – طبقات الاولياء ، تحقيق نور الدين شريبه ، ط١ ، دار التأليف ، القاهر ، ١٩٧٣م ٠

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ / ١٣١١م ٠

٢٢ – لسان العرب ، القاهرة ، ١٣٠٨هـ /١٨٩٠م ٠

**ثانياً : المراجع الثانوية :-**

حتي ، فليب واخرون ٠

١ – تاريخ العرب ، ط٤ ، مصر ، ١٩٦٥ م ٠

درنيقه ، محمد احمد ٠

٢ – صفحات من جهاد الصوفية و الزهاد ، ط١ ، لبنان ، ١٩٩٤م ٠

٣ – معجم المؤلفين الصوفين ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، د ت ٠

٤ – شلبي ، احمد ٠

موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ط٢ ، مصر ، ١٩٧٢م ٠

عبد الرحمن زكي ٠

٥ – القاهرة تاريخها واثارها من جوهر الصقلي الى الجبرتي المؤرخ ، الدار المصرية للتاليف ، القاهرة ، ١٩٦٦م ٠

علي ابراهيم حسن ٠

٦ – تاريخ المماليك البحرية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ ، مصر ، ١٩٦٧ ٠

فرحات ، عبد الوهاب

٧ – ابو الحسن الشاذلي ، حياته ومدرسته في التصوف ، مصر ٢٠٠٣م ٠

٨ – الكحلاوي ، محمد محمد ٠

اثار مصر الاسلامية ، الدار المصرية البنانية ، مصر ، د٠ت ٠

٩ – كحالة ، عمر رضا ٠

معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م ٠